سياسة التهجير في الأراضي البيزنطية

دكتور /سهام محمد عبد العظيم

مدرس تاريخ العصور الوسطى -كلية الآداب

جامعة حلوان

سياسة التهجير في الأراضي البيزنطية:

لم يكن الأسر البابلي حدثاً فريداً في تاريخ البشرية وإن كان الأشهر، فظاهرة نقل السكان من مدنهم لمدن جديدة تطالعنا على مدار التاريخ الوسيط وهي ما تعرف أحيانًا بعملية التوطين **Colonisation** وإعادة التعمير لملء الفراغ في المناطق المهجورة وقد يتم ذلك بصورة إجبارية في الغالب عقب حرب أو ثورة واختيارياً أحيانا نتيجة للظروف الاقتصادية مما استلزم معه دراسة هذه الظاهرة وتتبع وتوضيح أسبابها ونتائجها، ومن هنا كانت أهمية البحث حول ظاهرة تهجير السكان في الأراضي البيزنطية.

وعليه كانت خطة الدراسة تقوم على توضيح أسباب التهجير[١]، وقد تنوعت ما بين أسباب عسكرية وسياسية ودينية واقتصادية وان تداخلت الأسباب في بعض الأحيان مما صعب معه فصلها وتحديدها وقد حاولت الباحثة تفنيدها قدر المستطاع ، وبتتبع سياسة التهجير ضد شعوب مختلفة منها الأرمن والسلاف واليهود وغيرهم، لوحظ أن التهجير كان سياسة ممنهجة في العصور الوسطى اتبعتها القوى الكبرى وقتها وحاولت الباحثة تجميع نتائج تلك الظاهرة من خلال البحث الذي يتناول دراستها في الفترة من القرن الرابع حتى القرن السابع الميلادي.

الأسباب السياسية للتهجير:

ما قام به الإمبراطور قسطنطين الكبير (٣٢٤-٣٣٧م) فور إتمامه بناء مدينته الجديدة المنسوبة إليه على ضفاف البسفور من رغبة في جمع السكان إليها من جميع أرجاء الإمبراطورية يدخل في نطاق هذه الظاهرة، فقد حث النبلاء على الانتقال إليها ومنحوا قصوراً مماثلة لقصورهم في روما وأطلق على مدينته اسم (روما الجديدة) ومنح الفقراء امتياز الخبز المجاني أو الخبز العام **panes publici** والنبيذ والزيت والألعاب المجانية (الملاهي) منذ عام ٣٣٠م, كما كان يحدث في روما القديمة[٢].

يتضح من ذلك أن فكرة نقل السكان حتى لو كانوا من نفس الجنس والديانة من مدينة لأخرى ظهرت مبكرة في التاريخ البيزنطي ومع تأسيس القسطنطينية ورغبة الأباطرة في الانتقال إليها وجعلها عاصمة للدولة، ورغم اختلاف الوضع هنا عن غيره من الحالات التي تم

فيها نقل السكان بهدف معاقبتهم على تمرد أو ثورة أو رغبة في إرجاعهم عن مذهب ديني أو ديانة تختلف عن دين ملوكهم إلا أنها تدخل ضمن سياسة إعادة التوطين.

وقد يتسبب الدمار الذي يلحق بإحدى الولايات الحدودية على يد الأعداء إلى هجرة السكان لولاية أخرى فتضطر الدولة لتعويض نقص السكان في هذه الولاية المهجورة بتهجير سكان آخرين إليها.

الأسباب الاجتماعية للتهجير:

وعند التعرض لأسباب التهجير نجد الأوبئة والأمراض التي تلحق الدمار والفراغ السكاني بالولايات ضمن الأسباب التي تستدعي تهجير السكان مثلما حدث في عهد الإمبراطور قسطنطين الخامس كوبرونيموس **Constantine V** (٧٤١-٧٧٥م) عندما تسبب الطاعون في نقص عدد سكان العاصمة فسارع الإمبراطور لملء الفجوة العددية بين السكان بأن وطن إجبارياً حشداً كبيراً من سكان ولايات البلوبونيز[٣] في القسطنطينية وذلك في أعوام ٧٤٦م و٧٤٧م[٤].

واستخدمت سياسة تحرير العبيد لخدمة إعادة التوطين بأن يشترط على المحررين الإقامة في الأقاليم المهجورة وكانت سياسة الاستيطان وإعادة التوطين تشمل كل أنحاء الإمبراطورية وإن كنا نستشعر نتائجها بقوة في شبه جزيرة البلقان وفي آسيا الصغرى[٥].

الأسباب الدينية للتهجير

لجأت الدولة لنقل المنشقين عليها دينيًا مثل المانويين[٦] واليعقوبيين [٧] وغيرهم لأماكن أخرى أو لولايات يرغب في إعادة إعمارها، لأنهم إن تركوا في أوطانهم أصبحوا مشكلة وأثاروا الفتن فتم تهجيرهم رغبة في التخلص منهم واعتقاداً من الحومة البيزنطية أنهم سيذوبون في المجتمعات الجديدة التي ينقلون إليها فيتخلون عن معتقداتهم ولكن كثيراً ما حدث العكس ووجدنا المهجرين يتمسكون أكثر بما يعتقدون بل ويجذبون آخرين في المدن المنقولين إليها إلي معتقداتهم[٨]. ويتحدث بروكوبيوس عن اضطهاد جستنيان للمؤمنين بمعتقدات مخالفة للدولة وإن أغلبهم ذهبوا وتركوا أوطانهم إلى أرض المنفى[٩].

محاولة تنصير السلاف، التي حدثت في عهد نقفور الأول (٨٠٢-٨١١م) الذي قام بإعادة بناء مدينة باتراس وأسكن فيها عناصر جلبهم من كلابريا وأعاد بناء وتسكين مدينة لاكدمون وأسكنها جماعات جلبها من آسيا الصغرى ومن بينهم عناصر من الأرمن المسيحيين الأرثوذكس يتحدثون اليونانية وهدف من وراء ذلك تنصير السلاف[١٠].

الأسباب الاقتصادية للتهجير:

كما أن الأوضاع الاقتصادية لبعض الأقاليم الفقيرة تضطر أهلها أحياناً لهجرتها فاتبعت سياسة تهجير العناصر الأجنبية مثل السلاف والآفار والبلغار والترك من خارج حدود الدولة إلى داخلها و سمحت لهم الدولة البيزنطية بالنزول في مناطق هجرها سكانها بسبب الغزو أو الضرائب التي تقدر بموازين فاسدة وبلا رحمة حسب قول بروكوبيوس ورغبة من الدولة في تعويض النقص في الأيدي العاملة خاصة بين الفلاحين لزراعة الأراضي المهجورة[١١]، فاعتادت الدولة نقل العناصر الأجنبية من مناطق نزلوا بها لأخرى تحتاج وجودهم بها كما فعل الإمبراطور جستنيان (٥٢٧-٥٦٥م) إذ وطن الوندال في آسيا الصغرى وبعض البلغار في تراقيا وجزء من القوط في بثينا[١٢].

كما اتبعت سياسة التهجير ضد السلاف وإعادة توطينهم كي تستفيد من مهاراتهم الزراعية وبالفعل ستجنى الدولة البيزنطية نتائج إيجابية من خلال ذلك.

سياسة تهجير الأرمن:

ويعتبر شعب الأرمن من أكثر الشعوب التي عانت من التهجير الإجباري على يد البيزنطيين فكثيراً ما اضطروا للهجرة الإجبارية وأبعدوا عن أوطانهم هذا بخلاف الهجرة الاختيارية من قبل أشخاص أرادوا الابتعاد والفرار من اضطهاد الحكام[١٣].

ومن الممكن أن نجمل أسباب سياسة التهجير تجاه الأرمن بشكل خاص في عدة أسباب هي:

- الخلاف الديني فالأرمن رفضوا مجمع خلقدونية وظلوا منوفيزيتيين مؤمنين بطبيعة واحدة للمسيح عكس حكامهم البيزنطيين وظل لهم كنيسة ذات نظام خاص ورئيسها يدعى الجاثليق والأرمن شعب شديد التمسك بعقيدته، قاوموا جهود الكنيسة البيزنطية ولم يزدهم هذا إلا ثباتًا[١٤].

- خضوع جزء من أرمينية لحكم الفرس شكك البيزنطيين في ولاء الأرمن بوجه عام فاشتد العداء بين الأرمن والبيزنطيين وتحول لكراهية على مدى فترات طويلة[١٥]. أضف إلى ذلك ارتباط الأرمن بالدولة الفارسية إذ كانت الأسرة الحاكمة الأرمينية الأولى (الارشكية) فرع من الآسرة المالكة البارثية[١٦] الفارسية.

– النزعة القومية القوية لدى الأرمن جعلتهم كارهين لكل ما هو بيزنطي أو ذي تأثير يوناني مما سبب اضطهاد البيزنطيين للأرمن وتشددهم حيالهم واتباع سياسية التهجير معهم.[١٧]

لم يقف حد تهجير الأرمن علي الدولة البيزنطية بل اتبعته الدولة الفارسية أيضاً كسياسة تخدم مصالحها في المنطقة وإن اختلفت أسباب التهجير الخاصة بها عن أسباب التهجير لدى البيزنطيين ,فقد هجر الفرس السكان سواء في الأراضي البيزنطية أم في الأراضي الأرمينية [١٨] الخاضعة لهم ، إلي مدن بنيت خصيصا لهم داخل أراضي الدولة الفارسية وتم إحلال سكان آخرين من الفرس أو من جنسيات أخرى مكانهم.

فمن أمثلة تهجير الأرمن على يد الفرس حصار سابور الأول Sapor I (٢٤٢–٢٧٢م) [١٩] لمدينة نصيبين[٢٠] وقتل كثيراً من أهلها وسبى الباقين وأسكن الأسرى في مدينة جند يسابور[٢١]. ومعهم طائفة من جنده وسماها خيرًا من إنطاكية[٢٢] كما أطلق عليها (بيت لافاط) ومعناها بالسريانية (دار الأحزان) وذلك لأن أهلها اقتلعوا من أرضهم وبلادهم وجاءوا إلى بلاد غريبة عنهم في مناطق فارسية كالأهواز [٢٣] و ميشان ونتيجة لتهجيرهم تم انتقال صناعات وحرف من مكان لآخر فعندما نقل سابور سكان بلاد الجزيرة وآمد وغيرها وأسكنهم السوس وتستر وغيرها من مدن الأهواز أصبحت صناعة الحرير والديباج التستري تصنع في تستر والسوس [٢٤].

وفي عهد سابور الثاني Sapor II (٣١٠–٣٨١م) [٢٥] تحديداً في عام ٣٣٥م أساء الفرس معاملة الأرمن فاسروا ملكهم وذويه ونقلوهم لفارس وعندما استنجد النبلاء الأرمن بالبيزنطيين هاجم الملك الفارسي أرمينية، لكن الإمبراطور قسطنطين الكبير استطاع إعادة الأمير "أرسغ" ابن الملك الأرميني "تيران " لحكم أرمينية عام ٣٣٩م خلفاً لوالده الذي سمل الملك سابور عينيه[٢٦]. واحتل الفرس نصيبين في العام التالي وهاجر عنها أساتذة مدرستها وبعض الأشراف إلى آمد ثم إلى الرها[٢٧].

طلب سابور الثاني عقب حربه ضد الروم والتي قتل فيها الإمبراطور جوليان المرتد Julian the Apostate (٣٦١–٣٦٣م) أن يعوض عن الأضرار التي لحقت ببلاده بأن يعطى مدينة نصيبين وكانت قديماً للفرس فدفعوها إليه فتحول أهلها عنها، ضنا بالمسيحية، وكراهية لملك الفرس[٢٨]. هذا عن نقل السكان من مدنهم. أما المدن التي هجر منها سكانها فلم تترك خاوية ولكن تمت عملية إحلال بسكان جدد مثلما فعل سابور الثاني عندما نقل اثني عشر ألفاً من أهل بيت من اصطخر[٢٩]، وأسكنهم نصيبين وأضاف الطبري

أن سابور كان يخالف ملة أهل نصيبين فنقل سكان من مدن بلاده مثل أهل اصطخر وأصبهان وكور أخرى وأسكنهم نصيبين[٣٠]، كما فعل عندما دخل مدينة سنجار [٣١] حيث نقل سكانها إلى فارس[٣٢] «وسبى سبايا أسكنهم مدينة بناها بناحية السوس سماها ايرا شهر سابور» [٣٣]، وبني مدينة نيسابور بخراسان[٣٤]، ويذكر الطبري أن هؤلاء المهاجرين عندما دخلوا من باب المدينة المعروفة في اللغة الرومية باسم "على صورة أنطاكية "والمقصود بها "جنديسابور"[٣٥] وجدوا البيوت تشبه بيوتهم وكأنهم لم يخرجوا منها[٣٦].

أما الملك الفارسي يزدجرد الثاني (٤٠٩-٤٥٧م) فقد حاول إجبار الأرمن على ترك دينهم بتأثير من رجال الدين الزرادشت[٣٧] الذين فرضوا على الأرمن إقامة بيوت للنار في أرمينية، وحرضوا الملك ضد المسيحيين واليهود وجرت معركة اڤارير **Avarair** عام ٤٥١م بين الفرس والأرمن، هزم فيها الأرمن، ففر عدد منهم من أرمينية ولجؤوا للبيزنطيين[٣٨].

واسترق الملك الفارسي كفاد (**Khawad** (٤٤٨-٥٣١م)[٣٩] جميع الأحياء من أهالي مدينة آمد (ديار بكر) بعد أن استولى عليها وقام بمذبحة رهيبة ورغم توسلات قس المدينة له أن يكف عن قتل أسراها لكنه لم يفعل، وان كف يده عن كنائس المدينة فلم يخربها، وأسر جميع الأحياء من سكان المدينة واختار منهم ذوي الكفاءات ليحملهم معه لفارس و بعد فترة سمح لجميع الأسرى بالعودة لأوطانهم[٤٠].

وعندما تولى كسري أنو شروان (٥٣١-٥٧٩م)**Khusro Anosarwan**[٤١] الحكم كانت أرمينية وآذربيجان بعضها للروم وبعضها للخزر[٤٢] فأسكن المدن التي استولى عليها في أرمينية قوماً سماهم السياسجين[٤٣] وظلت هذه المدن الأرمينية بيد الفرس و إن ترك كثير من السياسجين حصونهم ومدنهم بعد فترة حتى خربت واستولى عليها الروم والخزر[٤٤].

وقد نقل الإمبراطور البيزنطي جستنيان الأرمن من بلادهم لآماكن أخرى في الإمبراطورية ولكن بأعداد قليلة ويبدوا انه تشكك في ولائهم[٤٥].

في عهد الإمبراطور جستين الثاني (٥٦٥-٥٧٨م) توجه عدد كبير من الأرمن- بسبب الدمار الذي لحق ببلادهم- للعاصمة البيزنطية وأحسن جستين لهم ومنحهم الهدايا والأموال وعفاهم من دفع الجزية لمدة ثلاث سنوات من عام ٥٦٨م إلى عام ٥٧٠م وعندما أرسل إليه الملك الفارسي طالبا استرداد الأرمن على اعتبار أنهم من عبيده وخاضعين لحكمه رفض الإمبراطور جستين ردهم لأنهم مسيحيون استجاروا به. [٤٦]

ويبدو أن هؤلاء الأرمن استقروا في العاصمة البيزنطية ونعموا بتوفير مأوىً لهم بل وأحسن إليهم الإمبراطور بالهدايا والأموال مما يدل على تحسن حالتهم المعيشية في القسطنطينية.

في عام ٥٧٢م ثار الأرمن ضد الحاكم الفارسي للمنطقة وقتلوه وعقب فشل ثورتهم، هاجر عدد من نبلائهم وأساقفتهم و بعض الجورجيين واستوطنوا **Pergamum** برجاموم[٤٧]، بينما ذهب زعماء الثورة إلى القسطنطينية فقوبلوا بحفاوة وحرارة [٤٨].

ويأتي تهجير البيزنطيين للأرمن في عام ٥٧٨م ضمن الدوافع الاقتصادية والعسكرية للتهجير، إذ أمر الملك طيباريوس **Tiberius** (٥٧٨-٥٨٢م) بنقل عشرة آلاف أرمني إلى جزيرة قبرص[٤٩] ويعلق مؤرخ محدث على هذا الأمر بأن من نتائجه استصلاح أراضي زراعية وانخفاض أسعار شراء العبيد وتشكيل جيش قوى لمقاتلة الأمم الأخرى[٥٠].

وجه الإمبراطور طيباريوس جيشه إلي مدينة ارزون [٥١] وتقع في أرمينية الفارسية) كي ينتقم من الفرس على ما فعلوه بأرض الروم وسبيهم للآلاف ونقلهم لأرض فارس[٥٢]. فحرق المدينة وهدمها وسبى أهلها وقادهم لأراضي الروم وأثناء ذلك خرج عليه مسيحيو هذه المدينة يحملون الصليب وطلبوا الأمان فأمرهم الجنود البيزنطيين بأن يحملوا متاعهم وماشيتهم إلى أرض الروم، ثم أرسلوا بأمر الملك لجزيرة قبرص فوزعوا على مدنها وقراها[٥٣].

كما قام الإمبراطور موريس **Maurice** (٥٨٢-٦٠٢م) بتهجير الأرمن على الرغم من أصوله الأرمينية[٥٤]، إلا أنه توجس من الأرمن لأنه شعب يقع على الحدود بين دولته ودولة الفرس واعتبره مصدراً للمتاعب وقرر أن يرسل للملك الفارسي طالباً منه التعاون معه في مهمة تهجير الأرمن حيث أن أرمينية في هذا الوقت كانت مقسمة بين الروم والفرس فأرسل إليه يخبره أنه سيقوم بجمع الأرمن وإرسالهم إلى تراقيا وقال له "ابعث من لديك منهم إلى الشرق فإنهم إن بقوا في وطنهم فلن يكون في ذلك راحة لنا"[٥٥]. وإن كان الدافع الرئيسي وراء تهجير الإمبراطور موريس للأرمن حاجته لجنود في تراقيا، ويتضح هذا من كونه أمر بتكوين جيش قوي من الأرمن يجمع نبلاءهم والمهرة منهم في فن الحرب فجهزهم بالأسلحة والعتاد ونقلهم إلى تراقيا ونفذ التهجير جزئياً[٥٦].

ورغم موافقة ملك فارس على خطة موريس إلا أنه لم ينفذها وعندما شرع موريس في التنفيذ فر كثير من الأرمن إلى الفرس ورحب بهم الملك الفارسي كسري الثاني ابرويز

Chosro II Abharvez (٥٩٠-٦٢٨م)[٥٧] وقدم لهم الهدايا لأنه أراد أن يكونوا في خدمته[٥٨].

وعندما غزا كسرى ابرويز مدينة سنجار أرسل إليها مائة رجل من الفرس كانوا معاقبين على معصية فأمر كسرى أن يوجهوا إلى سنجار وأقاموا بها وتناسلوا[٥٩]. وفي ذلك إشارة هامة لاستيطان جماعات من الفرس كانوا معاقبين بالسجن في مدينة سنجار خلفاً لأهلها.

أصدر موريس مرسوماً في عام ٦٠٢م يقضي بتجنيد ثلاثين ألف من الفرسان الأرمن علي شكل جزية ومعهم أسرهم، أرسلوا جميعاً إلى تراقيا ويبدوا أن نقل الآسر مع الجنود كان لزراعة الأراضي التي تمنح للجنود فتزرعها الأسر للإنفاق على معيشتها ولتجهيز الجنود وهو ما يعرف بنظام الإقطاع العسكري[٦٠].

وهدف الإمبراطور من عملية النقل كان التصدي للأعداء في تراقيا وتنظيم هؤلاء الأرمن في ألوية الجيش، وأرسل موريس أحد قادته لتنفيذ أمر التهجير ولكن الأمر لم ينفذ بسبب الثورة ضد موريس والإطاحة به[٦١].

ومن الملاحظ أنه بعد الفتوحات الإسلامية لأرمينية هاجر كثير من أهلها وانتقلوا لبلاد الروم[٦٢]. وبعث إليها معاوية بن أبي سفيان (٤١-٦٠هـ /٦٦١-٦٨٠م) ألفي رجل أسكنهم أرمينية وقاليقلا[٦٣] وأقطعهم القطائع وجعلهم مرابطين بها مما يمثل توطين للعناصر العربية في أرمينية وآسيا الصغرى[٦٤].

هاجر الأرمن من أرمينية مع زوجاتهم وأطفالهم وخيولهم، ورحب بهم الإمبراطور البيزنطي وإن لم تحدد المصادر الأرض التي أعطيت لهم[٦٥].

لم تقتصر سياسة التهجير ضد الأرمن على الفترة موضوع البحث بل تعدتها إلى القرون التالية مما يشير لاستمرار تلك السياسة، حيث قام الإمبراطور قسطنطين الخامس (٧٤١-٧٧٥م) بتهجير السكان من مناطق مثل مرعش وأرضروم وملتين ونقل سكانها من أرمن وسريان إلى تراقيا وقدر عدد الأرمن الذين تركوا وطنهم مع زوجاتهم وأطفالهم وخيولهم[٦٦] بحوالي ١٥٠ الف شخص وهدف الإمبراطور من هذا التهجير حماية تراقيا من البلغار والسلاف فبني للمهجرين مدينة في تراقيا[٦٧].

كانت الدوافع الدينية في عهد الإمبراطور ليو الرابع (٧٧٥-٧٨٠م) سبباً في تهجير الأرمن والسريان لأنهم يعاقبة، مخالفين للحكام البيزنطيين في المذهب وتم أسر أعداد كبيرة منهم أثناء الحملات البيزنطية على سوريا وقليقيا وتم نقلهم إلى تراقيا[٦٨].

وفي عام ٧٩٢م تم نقل خمسة آلاف جندي أرمني من ثيم الأرمنياق بعد التمرد الذي نشب في صفوف فرقة منه هي إحدى فرق الجيش البيزنطي معظمها من الأرمن تم تهجيرهم إلى صقلية وجزر أخرى[٦٩].

وتخلص الباحثة إلى أن الإمبراطورية البيزنطية خسرت كثيراً من اتباع سياسة التهجير والتشتيت مع الأرمن لأن منهم عقولاً اشتغلت بالتجارة والأعمال واستفادت منهم الإمبراطورية وظهر من بينهم من حكم الإمبراطورية نفسها ومع ذلك لم يحدث أن هجر شعب على نطاق واسع كما حدث مع الأرمن[٧٠].

سياسة تهجير السلاف:

ويأتي شعب السلاف (الصقالبة)[٧١] في المرتبة الثانية من بين الشعوب التي تعرضت لسياسة التهجير وإعادة التوطين وكانوا يقطنون حول نهر الدانوب تحديداً في شمال شبه جزيرة البلقان ويعمل أغلبهم في فلاحة الأرض لأنهم عناصر زراعية جيدة تعمر الأرض التي تستقر بها مما جعلهم مورداً بشرياً هاماً[٧٢]،ويضاف لأسباب تهجير السلاف حرص الإدارة البيزنطية على ترويضهم وإغرائهم لاعتناق المسيحية الأرثوذكسية واستيعابهم في كيان الإمبراطورية[٧٣].

سمحت الإدارة البيزنطية للسلاف بالالتحاق بالجيش والسكن داخل الإمبراطورية حوالي منتصف القرن السادس فاستقروا في البلقان وحكموا تراقيا وسكنوا اليونان وغرب البلوبونيز، وسعوا للاستيلاء على تسالونيك[٧٤]، وذلك في صيف ٥٥٠م /٥٥١م وقد أرسل جستنيان الجيش لمحاربتهم[٧٥]، في محاولة منه لوقف تدفقهم داخل الأراضي البيزنطية، ولكنهم استمروا في مهاجمة ولايات شبه جزيرة البلقان وتوغلوا جنوباً فأصبح عدد السلاف المقيمين في الولايات البيزنطية كبير مما أدى لتهديد الوجود اليوناني في تلك المناطق و أدى لتغير التركيب العرقي لشبه جزيرة البلقان التي سكنها المستوطنون السلاف[٧٦].

أدى غزو السلاف للبلقان لهجرة السكان الأصليين من أقاليم اليونان والبلوبونيز في أواخر القرن السادس إلي جزيرة صقلية وجنوب إيطاليا وكذلك اضطر أهالي ايلريا وتراقيا الأصليين[٧٧] إلى هجرتها فلجئوا إلى الجبال بعد أن أخذ السلاف مناطقهم وسمحت الحكومة البيزنطية ببقاء السلاف أحياناً في المناطق التي نزلوا بها حتى لا تخلف مناطق خالية من السكان مما يغري شعوب أخرى مثل البلغار باحتلالها[٧٨].

وقد قام الإمبراطور البيزنطي موريس بتهجير أعداد كبيرة من السلاف إلى آسيا الصغرى[٧٩]. في محاولة منه للاستفادة من السلاف في آسيا الصغرى وتعمير مناطقها التي هجرها سكانها وتخفيف ضغط السلاف على البلقان، ففي عهده نهب السلاف الكنائس

والقبور وأقام ملكهم في كنيسة كورنثوس، فقام موريس بتجنيد رجال الكنيسة وجمع الإتاوات من كل الأقاليم للانتقام من السلاف بسبب الفظائع التي ارتكبوها، وأستأجر شعب الانطاى (الانطونيين) **Antes**[٨٠] وهم قبيلة صديقة للسلاف، فنزلوا بأرض السلاف واحتلوها ونهبوها وعندما علم السلاف بما حدث بأراضيهم قرروا محاربة البيزنطيين وتوجهوا لمدينة انخيلوس[٨١] وقتلوا معظم حاميتها[٨٢].

وفي أثناء انشغال الإمبراطور طيباريوس بحرب الفرس اجتاح السلاف اليونان وتراقيا فاحتلوا المدن والقرى واستقروا فيها وقتلوا سكانها وذلك في عام٥٨٠م[٨٣]. ويعلق أسد رستم على هذا بأن مائة ألف رجل من السلاف عبروا الدانوب واجتاحوا البلقان وأن هذه الموجة الكبرى عدلت تاريخ المنطقة لأنها أبقت في البلقان عدداً كبيراً من الصقالبة (السلاف) فصبغته بطابع الصقالبة منذ ذلك الحين[٨٤].

وفي عام ٦٥٧م أخذ الإمبراطور قنسطانز الثاني **Constans II**(٦٤١-٦٦٨م) أسرى من السلاف أثناء حملته على سالونيك وضمهم لجيشه وجاء بهم لمحاربة المسلمين الذين غزو آسيا الصغرى ولكن هؤلاء السلاف انضموا للمسلمين وخانوا الإمبراطور البيزنطي إذ تحول خمسة آلاف منهم في عام ٦٦٥م إلى المسلمين الذين سمحوا لهم بالإقامة في سوريا ويبدوا أن قنسطانز أجبر السلاف الأسرى على الحرب معه مما دفعهم للانقلاب عليه والفرار منه إلى أعدائه [٨٥].

تتابعت حملات تهجير السلاف في القرن السابع والثامن ففي عهد الإمبراطور جستنيان الثاني **Justinian II**(٦٨٨-٦٩٥م) (٧٠٥-٧١١م) تم تهجير أعداد كبيرة من السلاف من مقدونيا بعد أن قاد حملة ضدهم عام ٦٨٨م على سكلافنيا وبلغاريا وتسالونيك وهجرهم ووطنهم في آسيا الصغرى بالتحديد في ثيم الاوبسيق **Opsikion** في إقليم بثينا **Bithynia** حيث أن تلك المناطق كانت فقيرة في عدد سكانها وهي كذلك من الأقاليم التي تتعرض للخطر الدائم من قبل أعداء الدولة[٨٦]، فأنشأ لهم مستعمرة (عسكرية) عرفت بالمستوطنة السلافية وأراد بهذا تعويض النقص في سكان بثينا وزيادة منعتها العسكرية، فقاد ثلاثين الفا منهم ونقل معهم عدداً من الأسر السلافية و قام بتسلحيهم وضمهم للجيش كحلفاء وفي عام ٦٩٢م دخل جستنيان الثاني حربا ضد المسلمين وفي

صحبة جيشه الفرقة السلافية ولكن قائد السلاف ويدعى نيبولوس **Neboulus** تم رشوته فانضم هو وعشرين ألفاً من بني جلدته إلي المسلمين مما أدى لهزيمة البيزنطيين[٨٧].

كان وراء انحياز السلاف للمسلمين في هذه المعركة السخط والاستياء من حملات جستنيان الثاني ضدهم وتهجيره لهم لأراض جديدة[٨٨].

غضب جستنيان لما حدث فأنزل غضبه على بقايا السلاف الموجودين معه إذ آمر بقتلهم جميعاً مع نسائهم وأطفالهم في مكان يدعى ليوكاتا **Leucata** قرب خليج نيقوميديا انتقاما لما فعله أبناء شعبهم من خيانة له وربما تكون هناك مبالغة في المصادر في أعداد السلاف سوء المنسحبين أو الذين نزل بهم عقاب جستنيان ولكن في النهاية تم تصفية المستوطنة التي أقيمت للسلاف بعد فرارهم ولجوئهم للمسلمين[٨٩].

ولقد فسر البعض سياسة جستنيان الثاني تجاه السلاف أنه كان يغذي الإمبراطورية بدماء جديدة عن طريق نقل جماعات من منطقة لأخرى وأنه حاول إقرار نوعاً من السيادة في ربوع البلقان واستغلال الصقالبة كقوة بشرية وتجنيدهم في جند الثيمات ، وتوطينهم كطبقة ملاك عسكريين صغار في آسيا الصغرى. [٩٠] وخلاصة الفكرة لدى المؤرخة هسي إن قنسطانز وسلفه جستنيان الثاني اقروا نوعاً من السيادة الجزئية في البلقان واستغلوا هذا الفيض البشري بان وطنوا السلاف كطبقة ملاك عسكريين صغار في آسيا الصغرى وبهذا حولت الإمبراطورية هذا الغزو لمصلحتها[٩١].

أما في عهد قسطنطين الخامس فقد هجرت كتلة سلافية لآسيا الصغرى إذ نقلوا من شبه جزيرة البلقان وكان عددهم ٢٠٨ ألف شخص استقروا قرب نهر ارتناس **Artanas** وهو نهر صغير يصب في البحر الأسود غرب سنجاريوس **Sangarius** قرب البسفور[٩٢].

وفي القرن الثامن والتاسع كانت سياسة تهجير أصحاب الأراضي الزراعية من ثيمات أسيا الصغرى إلى شبه جزيرة البلقان وإحلال السلاف بدلاً منهم ظاهرة ملحوظة وهو ما قام به الإمبراطور نقفور الأول (٨٠٢–٨١١م) عام ٨١٠م، ويذكر ثيوفانيس أن تطبيق الفكرة على السلاف تم في جزء من الإمبراطورية[٩٣]. وتم نقل عدد كبير من سكان آسيا الصغرى إلى إقليم سالونيكا وبقية أقاليم اليونان والبلوبونيز [٩٤].

ويرسم لنا ثيوفانيس صورة دقيقة تظهر جلياً حالة المهجر النفسية عند ترحيله، فيقول أن التهجير القصري للسلاف كان أسوأ من السجن وأن المهجرين عندما كانوا يجبروا على ترك ديارهم كانوا يبكون بحرارة على قبور أجدادهم وإبائهم واعتبروهم أفضل

حظا لأنهم عاشوا وماتوا في أوطانهم بل وصل الآمر أن البعض شنق نفسه وكان الموت عنده أفضل من مغادرة وطنه[٩٥].

حدث دمار لمدن شبه جزيرة البلقان بسبب الغزو السلافي، واختفت الأسماء اليونانية والرومانية واستبدلت باسماء سلافية وحرفت أسماء المدن وتغيرت الخريطة اللغوية للبلقان وسادت فيها اللغات السلافية.[٩٦]

حاولت الدولة البيزنطية إنقاذ البلقان من السلاف فنقلتهم لآسيا الصغرى فتغيرت التركيبة العرقية في آسيا الصغرى وأصبحت أكثر تعقيدا وقللت التجانس النسبي الموجود بين السكان لوجود عناصر أجنبية غير متأثرة بالثقافة اليونانية وهذا من أهم النتائج الاجتماعية لسياسية التهجير[٩٧].

ويضاف لنتائج تهجير السلاف الاجتماعية والاقتصادية ما ظهر من جماعات مكونة من ثلاث قرى والتي ميزت خصائص التركيب الريفي في الإمبراطورية البيزنطية والتي بدأت من القرن السابع وهي فكرة سلافية النشأة تبنتها بيزنطة من وقت إنشائهم للمستوطنات السلافية في أوربا [٩٨].

سياسة تهجير اليهود:

اتبعت سياسة التهجير مع اليهود بصورة متكررة وكانت تحدث عادة كعقاب على ثورة أو تمرد وهو ما حدث مع اليهود السامريين **Samaritans**[٩٩] اللذين ثاروا عام ٥٢٩م و عام ٥٥٥م في زمن الإمبراطور جستنيان في قيسارية بفلسطين، رغبة في الانفصال عن بيزنطة فقد اشتهروا بالنزعة الاستقلالية ومقاومة الحكم البيزنطي وتكررت ثوراتهم، واستولوا على نابلس وعيّنوا عليهم قائدًا توجوه إمبراطورًا، ومن أسباب ثورتهم أيضاً محاولة جستنيان إجبارهم على اعتناق المسيحية وإن وصف البعض هذا بالإغراء بدل الإجبار[١٠٠] وكان عددهم خمسين ألفاً، قاموا بقتل عدد من المسيحين وحرق الكنائس وتدميرها وقام قائدهم جوليان بتنظيم سباق للعربات وعندما فاز أحد المسيحيين بالسباق قام جوليان بقطع رأسه[١٠١] وحاول زعماء الثورة الاتصال بالفرس وعرضوا عليهم أن يسلموا لهم مدنهم ومن جانبه طمع الملك الفارسي كسرى أنوشروان في الاستيلاء علي بيت المقدس ولكن المؤامرة كشفت ونجح جستنيان في القضاء عليها، ودمرت أملاك السامريين وتم حرقها ومعاقبة اليهود في كل الولايات وقتلهم وصلبهم، وبيع عشرون إلف أسير كعبيد في فارس والهند بواسطة الغساسنة حلفاء الروم وعملائهم وقتل في هذه الثورة حسب قول بروكوبيوس مائة إلف جلهم من اليهود السامرين وتركت الأرض دون زراعة وأمر الإمبراطور بترحيل السامرين لأماكن جديدة كما هاجر عدد منهم للجبال، وقد أدت تلك السياسة لتحول كثير منهم للمسيحية[١٠٢].

دخل الفرس مدينة بيت المقدس عام ٦١٤م واحتلوها وأسروا خمسة وثلاثين ألفاً من النصارى واليهود، وأحرقوا الكنائس واستولوا على الصليب المقدس وأرسلوه لفارس ونفوا جميع اليهود من المدينة المقدسة ثم أذنوا بترميم الكنائس[١٠٣].

سياسة تهجير المردة:

وكذلك تعرض المردة **Mardaites** [١٠٤] الجراجمة للتهجير من جبل لبنان (جبل اللكام)، وكانوا تابعين لبطريرق أنطاكية لانهم على المذهب المونوثيلتي **MONOTHELETIS**[١٠٥] مما أثار شكوك البيزنطيين فيهم أحياناً ولما فتح أبو عبيدة بن الجراح المنطقة هم المردة للحاق بالروم ، ثم غزاهم حبيب الفهرى فصالحوه على ألا يدفعوا جزية ويكونوا أعواناً للمسلمين وعيونا في جبل لبنان وكانوا يستقيمون للمسلمين تارة ويكاتبون الروم تارة أخرى وصالحهم معاوية على أن يؤدي إليهم مالاً وأخذ منهم رهائن ووضعهم في بعلبك [١٠٦].

ثم تم الاتفاق بين المسلمين والبيزنطيين تحديداً في عهد الإمبراطور جستنيان الثاني والخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦/٦٨٥-٧٠٥م) في معاهدة عام ٦٨٩م /٧٠هـ على سحبهم من جبل لبنان وإنهاء غاراتهم وتم إدراج اثنى عشر ألفاً منهم في الجيش البيزنطي، وذلك مقابل دفع جزية مقدارها ألف دينار للبيزنطيين، وتم نقلهم لآسيا الصغرى وتراقيا، وعلق العديد على هذا الحدث بأن الإمبراطور جانبه التوفيق بنقل المردة فقد انكشفت الحدود الشرقية للدولة، بمعني أن الحدود بين القوتين أصبحت بلا قوى حاجزة، وأدى هذا لإضعاف الثغور التي تقابل المسلمين، إذ أصبحت خالية من الحاميات البيزنطية كما هجرها سكانها بسبب هجمات المردة والحق العرب الدمار بأرض الروم حسب توصيف الإمبراطور قسطنطين السابع[١٠٧].

على الرغم مما سبق ذكره من خسائر البيزنطيين في تهجير المردة إلا أن هناك من يذكر مكاسب تحققت من خلال تهجيرهم وهو الاستفادة منهم كبحارة مهرة في البلوبونيز، ومؤاني أخرى[١٠٨].

الخاتمة

مما سبق يتضح تنوع أسباب التهجير وإعادة التوطين من أسباب عسكرية وسياسية إلى أخرى اقتصادية أو دينية واجتماعية.

وقد أدى تهجير الأرمن الطويل المدى إلى خسائر عديدة لحقت بالدولة البيزنطية من أهمها شدة العداء والكره للبيزنطيين من جانب الأرمن.

واتبع الفرس سياسة التهجير وإعادة التوطين وإن اختلفت أهدافهم عن الأهداف البيزنطية.

أما تهجير السلاف إلى آسيا الصغرى فقد أدى لتطوير النظام الزراعي والقروي نتيجة لمهارتهم الزراعية فاستفادت منهم الدولة البيزنطي بصورة أفضل من كونهم مستوطنين عسكريين في البلقان.

فقد أدت سياسة التهجير لانتقال حرف وصناعات ومهارات من منطقة لأخرى.

غيرت سياسة التهجير التركيبة العرقية للعديد من المناطق في الدولة البيزنطية.

الهوامش:

(١) ستيفن رنسيمان: الحضارة البيزنطية، ترجمة عبد العزيز جاويد,ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧م، ص٢٣، وسام فرج: بيزنطة قراءة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، دار عين، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص١٢٤، حاشية ٦٠، حامد زيان: تاريخ مصر وحضارتها في العصر البيزنطي (الحقبة القبطية)، دار الثقافة العربية، القاهرة، ٢٠١٠م، ص٣١.

(٢) بروكوبيوس: التاريخ السري لبروكوبيوس، ترجمة .صبري ابو الخير ,دار عين ، القاهرة، ٢٠٠١م، ص٤٤ حاشية ٧، أيضًا: ستيفن رنسيمان: الحضارة البيزنطية، ص٢٣، وسام فرج: بيزنطة قراءة في التاريخ الاقتصادي، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص١٢٤ حاشية ٦٠، حامد زيان: تاريخ مصر، ص٣١.

وسبق أن قام الإمبراطور دقلديانوس بسبب حبه لإقليم دالماشيا أن أحضر عدداً من العائلات الرومانية ليستقروا في هذا الإقليم جاء بهم من روما وأسس مدينة سبالاتو وداقيا **Dacia** (داشيا) ويذكر أ.د. وسام فرج أن هذه الولاية اضطرت الحكومة الرومانية لإخلائها في عام ٢٧٤م في عهد الإمبراطور أورليان.

قسطنطين السابع، إدارة الإمبراطورية البيزنطية ,عرض وتحليل وتعليق. محمود سعيد عمران، دار النهضة العربية، بيروت,١٩٨٠م، ص١١٧، أيضًا، وسام فرج: قراءة في التاريخ المبكر لكروتيا والصرب في العصور الوسطى، مجلة الجمعية الأثرية بالإسكندرية ,عدد ٨ ,١٩٩٣م ,ص١٥٨.

(٣) البلوبونيز شبه جزيرة المورة حاليا وهي تسمية يونانية قديمة للمنطقة وكانت مركزاً للحضارة الهيلينية وتدفق اليها الصقالبة ورغم ذلك حافظت على سماتها الحضارية .

بروكوبيوس القيصري: الحروب القوطية ,ج١، ص٨٨، حاشية ٥.

(٤) **Theophanes, the chronicle of Theophanes, tr: Cyril Mango, Roger scott, Oxford, 1997, p. 593-594, also; Baynes & Moss, Byzantium an introduction to East Roman civilization, Oxford, 1961. p. 52, 301, Peter Charanis,"the transfer of population as A policy in the Byzantin empire" in studies in society and history, V.3, N. 2, (jan1961), p. 144.**

(٥) **Baynes & Moss, Byzantium, p. 52 - 54.**

(٦) المانويون نسبة إلي ماني بن بابك وهو رجل فارسي ولد حوالي عام ٢١٥م /٢١٦م، اعترف بصحة الأناجيل الأربعة وقيل أن المانوية تفرعت عن المسيحية والزرادشتية، وانتشرت تعاليمه في أفريقيا وسوريا وفلسطين وكان أكثر اتباعه من الطبقات الشعبية، وقد حارب رجال الدين القديم مذهب ماني فاضطر لمغادرة فارس وارتحل إلى كشمير والصين، انظر:

يوسابيوس القيصري: تاريخ الكنيسة، ص ٣٧٧، الطبري: تاريخ الطبري، مج ٢، ص٥٠، ابن النديم: الفهرست، مكتبة خياط، بيروت، ١٩٦٤م، ص٣٢٨، أيضًا: أسد رستم: الروم، ج١، ص٣٥، ٤٧-٤٨ .

(٧) اليعقوبيون نسبة ليعقوب البرادعى **Jacobus Baradarus** وهو أسقف سوري ولد في تلا عام ٤٩٠م وتوفي عام ٥٧٨م واعتبره أصحاب مذهب الطبيعة الواحدة مؤسس كنيستهم بفعل تأثيره الكبير فأصبحوا يعرفون باليعاقبة. وقد ظهر هذا المذهب بعد مؤتمر خلقدونية عام ٤٥١م، ورفض الشرقيون مذهب الطبيعيتين الذي أقره المؤتمر،وانتشر المذهب اليعقوبي في مصر وأثيوبيا وغرب سوريا. انظر:

ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي، ج١، ص٧٧، أيضًا ثيودور نولدكه: أمراء غسان، ترجمة: بندلي جوزي وقسطنطين زريق، دار الوراق للنشر، بيروت، ٢٠٠٩م، ص٤٣، هنري س.عبودي: معجم الحضارات السامية، ص٩١٧، عبد العزيز صالح: محاضرات في تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ص١٨١، محمود سعيد عمران: تاريخ الدولة البيزنطية، ط دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ٢٠٠٣م، ص٩٠، أيضًا :

C.M.H., V. I, p. 519.

(٨) **Peter Charanis, "the transfer", p. 151-152. also:**

بروكوبيوس: التاريخ السرى، ص١١٢-١١٣.

عبارة بروكوبيوس " أن الرجل كان يسعد أن يبدل أرض وطنه حتى يتحاشى القبض عليه كما لوأن وطنه سقط في أيدى الأعداء" تعبر عن واطأة التهجير.

(٩) بروكوبيوس: التاريخ السرى، ص١١٢.

(١٠) **Theophanes, the chronicle, p. 624, 667; Peter Charanis," the transfer of population", p.144-145**

وعن حملات التبشير بالمسيحية بين الآفار والسلاف التي أدت للتبعية لكنيسة القسطنطينية وبالتالي للإمبراطورية لأن التبعية الروحية لبطر يرق القسطنطينية تتضمن تبعية سياسية للإمبراطورية البيزنطية.

انظر: وسام فرج: قراءة في التاريخ المبكر، ص ١٦٨-١٧١.

(١١) بروكوبيوس: التاريخ السرى ,ص١١٣، أيضًا: وسام فرج: بيزنطة قراءة في التاريخ السياسي والإداري، دار عين، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص١.

Peter Charanis,"the transfer, p.140-154; Baynes & Moss, Byzantium, p. 54.

(١٢) **Peter Charanis, "the transfer, p. 141; J.W.C. Wand, Ahistory of early church to a.d 500, Great Britain, 1965, p. 179-180; J.E. Haldon, Byzantium in the seventh century, Cambridge, 1980,p. 72.**

(١٣) ستيفن رنسيمان: الحضارة البيزنطية، ص٢١٥.

وكان على المهاجر الأرمني إذا التحق بخدمة الإمبراطور البيزنطي أن يتراجع عن مذهبه الديني ويتقبل مذهب مجمع خلقدونيا، ورغم هذا الاضطهاد إلا أن كثيراً من الأرمن نجحوا في تحقيق مناصب عليا في الدولة بل ووصلوا لمنصة الحكم ذاته. انظر:

ستيفن رنسيسمان: الحضارة البيزنطية، ص٢١٥-٢١٦، وسام فرج: بيزنطة قراءة في التاريخ الاقتصادي، ص١٤٦، أيضاً:

Peter Charanis, "ethnic changes in the byzantine empire in the seventh century", in D.O.P, V.13, 1959, p. 28.

(١٤) **Seboes history, tr: Robert Bedrosian, New York, 1985, p. 52; also: Peter Charanis,"ethnic changes P; 28. Peter Charanis," the transfer, p. 153.**

(١٥) وعن الحقد والعداء بين الأرمن والبيزنطيين وقدمه نجد الأقوال المأثورة عند الجانبيين تؤكد ذلك فالبيزنطيون يقولون عن الأرمن "إن الصديق ألأرمني هو أسوء الأعداء فالأرميني كاذب وخائن ومحتال "والأرمن يقولون إن البيزنطيين يتميزون بالخداع والضعف وأنهم أسوء الأسياد، كما اتهم عدد من الأرمن بالخيانة والتخابر مع الفرس.انظر:

ميخائيل السرياني: حولية ميخائيل السرياني، ج٢، ترجمة: مارغريوس صليبا شمعون، دار ماردين، حلب، ١٩٩٦م، ص ١٣٤- ١٣٧، بروكوبيوس القيصري: الحروب القوطية، ج٢، ترجمة عفاف صبره، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، د.ت، ص٢١٠. أيضاً: فايز إسكندر: البيزنطيون والأتراك السلاجقة في معركة ملاذكرد في مصنف نقفور برينيوس، نها، ١٩٨٤م، ص٥٦، حاشية ٥٦. أيضاً:

Peter Charanis, "the transfer". p. 153.

(١٦) الأسرة البارثية أو البارسية اسرة حكمت فارس في العهود القديمة ، وكلمة بارسي باللغة العربية تعني فارسي. انظر:

ابن البلخي: فارس نامه، ترجمة يوسف الهادى، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠١م، ص٢٤، أيضاً: ستيفن رنسيمان: الحضارة البيزنطية، ص٣٥٢، أيضاً :

Richard G. Hovannisian (ed), The Armenian People from Ancient to Modern Times, New York, 1997, V.l,p.91-93.

(١٧) ستيفن رنسيسمان: الحضارة البيزنطية، ص٣٥١-٣٥٢.

(١٨) أرمينية تقسم إلى أربع أرمينيات كل إقليم يشمل مدن عديدة منها بلاد الران ثيودسيوبوليس وآمد وملطية وسميساط والرها ومرعش، وقبدوقيا وميافارقين ودربند وتفليس وطرابيزون وبها مقر جاثليق الأرمن وخلاط ومينزيكرت وارجيش وارزن وقالقيلا ومدن أخرى عديدة حاولنا عرض بعضها هنا توضيحاً للغزو الفارسي أو البيزنطي وتحديداً للمدن الأرمينية منعا للخلط بينها وبين غيرها من مدن بيزنطية أو فارسية. انظر:

فايز إسكندر: بلاد الكرج بين المسلمين والبيزنطيين، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية ١٩٨٨م، ص٩-١٥.

(١٩) الملك سابور الأول ابن أردشير الأول، وكان حازما تلقى تعليمًا طيبًا وورث عن أبيه قوته ونشأ على حب العلم وكان أقدر ملوك الساسانيين في الشؤن الإدارية وأنشأ عاصمة جديدة في شاه بور وانتصر علي الروم، ويذكر المسعودي أنه حاصر القسطنطينية واشترط على الروم بناء بيت للنار وعمارته، ووسع على الناس من أموال الخزانة. انظر:

الطبري: تاريخ الطبري، مج٢، ص٤٤-٤٧، ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي، ج١، دار الكتب العالمية، بيروت، ١٩٩٦م، ص٤٠، المسعودي: مروج الذهب، ومعادن الجوهر، ج٢، شرحه وقدم له مفيد محمد تميمة، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص٢٧١، أيضاً:

ول . ديورانت: قصة الحضارة قيصر والمسيح، مج ٦، ترجمة: محمد بدران، ط (الهيئة المصرية العامة للكتاب) القاهرة ٢٠٠٠م، ج١٢، ص٢٨٧، أسد رستم: الروم، ج١، ص٤٧.

(٢٠) نصيبين **Nisibis** تقع قبالة مدينة دارا في العراق وبينهما خمسة فراسخ وهي من مدن الجزيرة الفراتية في تركيا الحالية مقابل بلدة القامشلي السورية ويذكر يوحنا الأسيوي أنها عرفت باسم صوبا أي نهاية الحدود بالسريانية .

البلاذري: فتوح البلدان. القسم ٣، ص٧٨٦، يوحنا الأسيوي: تاريخ الكنيسة، الكتاب ٣، ص١٤٠، حاشية ٢، ابن خرداذبه: المسالك والممالك، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت، ص٩٥، أيضًا:

Procopius, The Persian war, p. 431, also:

أسد رستم: الروم، ج١، ص١٩٢.

(٢١) يكمل ابن الأثير الحديث عن حملة الملك الفارسي فيقول :" وتجاوزها للشام وفتح كثيراً من مدنها وحاصر ملك الروم في أنطاكية وأسره وحمله هو وجماعة كثيرة معه " وعن أسر الإمبراطور البيزنطي فربما المقصود هنا حاكم أنطاكية وليس الإمبراطور ذاته إذ لم يرد أسر إمبراطور بيزنطي في هذه الفترة. للمزيد انظر :

ابن الأثير: الكامل، مج١، ص٢٢٤.

(٢٢) ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج٢، ص١٧٠.

(٢٣) الأهواز كورة عظيمة تضم سبع كور بين فارس والبصرة وهي خوستان (في إيران الحالية) وما تزال مدينة الأهواز قائمة على نهر كارون الذي يمد شط العرب في إيران .
ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج٣، ص٦٩٠-٦٩١.

(٢٤) ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج٢، ص١٧٠، الطبري: تاريخ، مج٢، ص ١٠٢ / ١٤٩، المسعودي: مروج، مج١، ص٢٦٨.

(٢٥) سابور الثاني هو سابور بن هرمز ولقبه العرب بذي الأكتاف لأنه كان يخلع أكتاف العرب الغساسنة وهو الذي بنى جسرين على نهر دجلة وهناك رواية في المصادر أنه ذهب لبلاد الروم متنكرًا فقبض عليه الإمبراطور وسجنه وأن لم يتحقق صدق هذه الرواية وقد أوردها الكرديزي في كتابه.
أبو سليمان البناكتي، روضة أولى الألباب في معرفة الأنساب المشهور بتاريخ البناكتي، ترجمة وتقديم محمود عبد الكريم علي، (المركز القومي للترجمة)، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص٦٨، أبو سعيد عبد الحى الضحاك الكرديزي: زين الأخبار، ترجمة عفاف السيد زيدان، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ٢٠٠٦م، ص ٧٤.

(٢٦) **Norman H .Baynes,"Rome and Armenia in the fourth century "in the english historical review, v.25. No.100, Oct. 1910, p. 627, Armenian People, V.l.1, p.91; also:**
أسد رستم: الروم ,ج١، ص٧٥.

(٢٧) سد رستم: الروم ,ج١، ص١٦٢.

(٢٨) ابن الأثير: الكامل، مج١، ص٢٣٠، أبو حنيفة الدينوري: الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، وزارة الثقافة، القاهرة، ١٩٥٩م، ص٥٠، اميانوس ماركلينوس: مصر في القرن الرابع، ترجمة: وهيب كامل، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ت، ص٨-٩.

(٢٩) اصطخر بلدة من أجل مدن إيران في الشمال شرقي شيراز.
البلاذري: فتوح البلدان، قسم ٣، ص٦٨٧.

(٣٠) الطبري: تاريخ، مج٢، ص٦٠. ايضا :
Richard G. Hovannisian (ed), The Armenian People, V.l., p. 90.

(٣١) سنجار بلدة قديمة في العراق بمحافظة نينوي وهي من كور ربيعة كما يذكر ابن خرداذبه، هاجمها سابور الساساني واحتلها ونقل سكانها إلى فارس ويبدوا أن الأمر تكرر في عهد كسرى ابرويز بمعنى احتلال الفرس لسنجار وتهجير أهلها وإحلال فرس مكانهم .
ابن خرداذبه: المسالك والممالك، ص٩٥، أيضاً: هنري عبودي: معجم الحضارات السامية، ص٤٩٥، عرفان شهيد: روما والعرب، ص٣٠٢، أيضا :

Clement R. Markham. C.B., A General sketch of the history of Persia, London, 1874.

(٣٢) هنري س عبودي: معجم الحضارات السامية، ط٢، طرابلس لبنان، ١٩٩١م، ص٤٩٥، أسد رستم: الروم ,ج١,ص٧٥.

(٣٣) الطبري: تاريخ الطبري، مج٢، ص٦١.

(٣٤) ابن الأثير: الكامل، مج١، ص٢٣١.

(٣٥) جند يسابور مدينة بناها سابور بن أردشير فنسبت إليه واسكنها سبي الروم وطائفة من جنده ومعنى اسمها خيرًا من أنطاكية، ولكن الأرجح ان الاسم منسوب إلى بانيها أي الملك سابور، وهي تقع في خوزستان بإيران .

ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج٢، ص١٧٠، البلاذري: فتوح البلدان، قسم ٣، ص٧٠٨.

(٣٦) الطبري:تاريخ الطبري، مج٢، ص١٠٢/٤٧، أيضًا :عبد القادر أحمد يوسف: الإمبراطورية البيزنطية، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٦م، ص٦٣.

(٣٧) زرادشت يعتبره الفرس بمثابة نبي، أتى ملك الفرس بكتاب هو الأفستا، ودان الملك بدينه وحمل أهل مملكته عليه فأجابوه طوعًا وكرهًا، وأمر بكتاية الأفستا على جلد البقر وزينوها بالذهب ووضعوها في قلعة اصطخر في خزائن ملوك العجم.

أبو حنيفة الدينوري: الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، ط وزارة الثقافة، ١٩٥٩م، ص ٢٥، الكرديزي: زين الأخبار، ص٦٠، أحمد حسين بكر: أشهر الأساطير الفارسية، دار مشارق، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص١٠.

(٣٨) **J.P. Asmussen, 'christians in Irain' in the cambridge histoey of Irain, Cambridge, 1993, vol. 3, part 2, p. 942; also: Theophanes, the chronicle, p. 480; Kenneth Scott Latourette,A History of Christianity ،U.S.A. ،1955 ،p. 103.**

أسد رستم: الروم، ج١، ص٧٥.

(٣٩) كفاد أو قباد (قباذ) بن فيروز كان في الخامسة عشرة من عمره عند توليه الحكم، واستمر ملكه ثلاثة وأربعين عامًا، بدأ حكمه بالعدل لكنه تغير. وظهر مزدك في عهده فاعتنق المزدكية، فوثب مزدق وأصحابه على الناس وسلبوهم أموالهم ونساءهم. توفي في ٥٣١م، وتولى بعده ابنه كسرى أنوشروان.

الكرديزي: زين الأخبار، ص٨٠، ابن قتيبة: المعارف، حققه ثروت عكاشة، ط٤ (دار المعارف)، القاهرة،١٩٨١م، ص٦٦، ابن البلخي: فارس نامه،ص٨٢–٨٤. البناكتي: روضة أولى الألباب، ص ٧٤–٧٦، أبى حنيفة الدينوري: الأخبار، ص ٦٤،الطبري: تاريخ الطبري، ج٣، ص٩١–٩٤ أيضًا:

Diell, History of Byzantine Empire,tr:George.B.Ives,New York,1969, p. 26, 1997, p. 274, Stein,Histoire du Bas-Empire, Amsterdam, 1949T.II,p.294.

(٤٠) أرثر كريستنسن: إيران، ص، ٣٣٢، عفاف صبره: الجزيرة، ص٩٩، أيضاً :

Procopius ،the Persian War p. 59-61.

(٤١) كسرى أنوشروان من أعظم ملوك الفرس الساسانين وكان طموحًا عمل على رفع شأن دولته وسعى لمد حدود الدولة، وسبب تسميته أنوشروان "العادل" أنه سن سننًا طيبة، واستراح الخلق في عهده وترفهوا. ولد الرسول –عليه الصلاة والسلام– في عهده وقال، "وُلدت في زمن الملك العادل وهو أنوشروان". الكرديزي، زين الأخبار، ص٨٤، البناكتي، روضة، ص٧٦، الطبري، تاريخ الطبري، ج٢، ص٩٨–١٠٤، ابن قتيبة، المعارف، ص٦٦٣–٦٦٤؛ أيضًا، نبيه عقيل، الإمبراطورية البيزنطية، ط. دمشق، ١٩٦٩م، ص٦٦. أيضًا،

C.M.H, v. II, p. 29; Evans, J.A.S, The Age of Justinian, New York, 2000, p.118; Guy Gauthier, Justinien, le rêve impérial, Paris, 1999m, p. 244.

(٤٢) الخزر شعب غير سامي سكن إقليم الخزر بين المجرى الأدنى لنهر الفولجا والمنحدرات الشمالية للقوقاز، وكانت أرمينية الأولى والثانية أي بلاد الكرج تابعتين لمملكة الخزر، اعتنق الملك والطبقة العليا اليهودية وحاولت الدولة البيزنطية تحويلهم للمسيحية خاصة في عهد الإمبراطور قسطنطين الخامس .

محمد الشيخ: الخزر وعلاقاتهم بالإمبراطورية البيزنطية، مجلة العلوم الاجتماعية، الرياض ,السعودية، العدد ٤، ١٩٨٠م، ص٣٤٩–٣٥٠، فايز إسكندر، بلاد الكرج، ص١٤. أيضا :

Nikephoros patriarch of Constantinople, short history, tr: Cyril Mango, Washington, 1996, p.89; Also:
Dimitri Obolensky, Byzantium and the Slavs, London, 1971, pp. 484 - 487.

(٤٣) السيسجان اسم شعب بالإضافة لمنطقة بأرمينية الأولى شمال أرمينية ، يطلق عليها السيسجان .

البلاذري: فتوح البلدان، قسم ٣، ص٧٣٨، ابن خرداذبه: المسالك والممالك، ص٢٤٦.

(٤٤) ابن الأثير: الكامل، مج١، ص ٢٥٩ –٢٦٠، أيضا:

Richard N. Frye, The Heritage of Persia, London, 1965, p. 234-240.

(٤٥) Peter Charanis, "the transfer of population", p. 141.

ومن الأمور الجديرة بالذكر أن في عهد جستنيان تناقص عدد السكان مما أدى لتناقص الطاقة البشرية المتوفرة للخدمة العسكرية وجرى استخدام الحلفاء والبربر والمرتزقة في الجيش لتعويض النقص وبعضهم شق طريقه لأعلى القيادات حيث أصبح في مقدوره التأثير على السياسة الإمبراطورية .

چلانڤيل داوني: القسطنطينية في عهد جستنيان, ترجمة فاروق أنيس جرار, وزارة الثقافة والشباب, عمان, ١٩٨٢م, ص٥٥.

(٤٦) يشير ميخائيل السرياني أن الفرس شددوا الخناق علي الأرمن كي يسجدوا للنار كالمجوس وان جستنيان رد علي طلب كسرى بان الأرمن شعباً مسيحياً هرب من عبادة الشيطان مما يشير لسبب هجرة الارمن ضنا بدينهم .

يوحنا الأسيوي: تاريخ الكنيسة، الكتاب ٣، ص١٠٢، ميخائيل السرياني: حولية ميخائيل السرياني، ج٢,ص١٧١.

(٤٧) برجاموم تقع في آسيا الصغرى كانت من أملاك السلوقيين وتقع على طريق رئيسي هام من طرق آسيا الصغرى وتنسب إلي برجموس ملك البرجميين حكام سوريا الذين استولوا على أملاك السلوقيين.

W. M. Ramsay, the historical geography of Asia Minor, London, 1890, p.44.

(٤٨) أسد رستم: الروم ,ج١، ص١٩٩. أيضاً:

Peter Charanis, "ethnic changes", p. 29.

(٤٩) **Peter Charanis, "the transfer of population", p. 141, 150, also:**

يوحنا الآسيوي: تاريخ الكنيسة، ص٢٣٦.

عائشة أبو الجدايل: الإمبراطورية البيزنطية في القرن السابع الميلادي (الأول الهجري)، الفردان للنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ، ص٣٢٩.

(٥٠) **Evagrius, History of the church, p. 444.**

(٥١) مدينة أرزون **Arzanana** قرب خلاط في أرمينية وهي اليوم في تركيا وهي غير ارزن الروم (أرض الروم) وتقع في أرمينية العظمى وكانت تحت حكم الفرس ويذكر قسطنطين السابع أن ارزن وخلاط ومدن أرمينية أخرى أهميتها إنها تقع بين بلاد الرومان وأرمينية فهي خط دفاع أمامي يعرقل الجيوش ويمنعها.

البلاذري: فتوح البلدان، قسم ٣، ص٦٨٤، قسطنطين السابع: إدارة الإمبراطورية البيزنطية، ,ص١٦٥، أيضا: دائرة المعارف الإسلامية، مج ٤، ص٥٣١.

(٥٢) يوحنا الآسيوي: تاريخ الكنيسة، ص ١١٦-١٢١، أيضاً:

Seboes, history, p. 51.

(٥٣) وقد كان للفرس حصون في الجزيرة كما للروم فتهادنوا وتبادلوا السلع والتجارة على الجزيرة.

يوحنا الآسيوي: تاريخ الكنيسة، ص١٠٥– ١٠٦، ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، دار الآفاق العربية، ٢٠٠١م، ص٨٩.

(٥٤) **Peter Charanis, "the transfer of population", p. 142.**

(٥٥) ورد نص الرسالة في :

Seboes, History, pp. 44-47; also: Peter Charanis, "the transfer of population", p. 142; also:

عائشة أبو الجدايل: الإمبراطورية البيزنطية، ص٣٢٩.

(٥٦) **Seboes, History, pp .47-50. , also:**

عائشة أبو الجدايل: الإمبراطورية البيزنطية، ص٣٣٠، ستيفن رنسيمان: الحضارة البيزنطية، ص٢١٦.

(٥٧) كسري الثاني ابرويز الذي تذكره بعض المصادر و المراجع باسم "خسرو" معنى اسمه الروح الخالدة، وكلمة ابرويز تعرب بمعنى المظفر، وقد حكم لمدة نصف قرن، وتولى بناء على وصية والده رغم أنه كان ثالث أبنائه وليس الأكبر، وتم إيوان الفرس في عهده .

الأصفهاني: سنى ملوك الأرض والأنبياء، تراجم مكتبة الإسكندرية رقم ٩٢٣.١، ص٤٥–٤٧، ابن قتيبة: المعارف لابن قتيبة، تحقيق ثروت عكاشة، ط. دار المعارف ١٩٨١م، ص٦٦٣–٦٦٤، اليعقوبى: تاريخ اليعقوبى، مج١ ط. بيروت، د. ت، ص١٦٩، ابن البلخى: فارس نامه، ص٨٥–٩٥، البناكتي: روضة، ص٧٨–٧٩..

(٥٨) **Seboes, History, pp. 47; also: Peter Charanis, "the transfer of population", p. 142.**

عائشة أبو الجدايل: الإمبراطورية البيزنطية، ص ٣٢٩–٣٣٠.

(٥٩) البلاذري: فتوح البلدان، قسم الأول، ص٢١٠.

(٦٠) **Seboes, History, pp. 80.,also: Peter Charanis, "the transfer of population", p. 142; also:**

عائشة أبو الجدايل: الإمبراطورية البيزنطية، ص٣٣٠.

وكانت الدولة تمنح الأراضي خاصة الحدودية كملكية وراثية بشرط أن يدافع الملاك عن الحدود وينقلوا هذا الالتزام لأبنائهم وعن نظام الإقطاع العسكري وقطع الأرض الممنوحة للجند وكيفية زراعتها انظر :

وسام فرج: بيزنطة قراءة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، ص٥٢–٥٤/٧٥، حاشية ٤٨ ,ج.م.هسي: العالم البيزنطي. ترجمة: رأفت عبد الحميد، دار عين، القاهرة، ١٩٩٧م، ص١٠٢.

(٦١) Seboes, History, pp. 81; Peter Charanis,"the transfer of population", p.143; also:

فايز إسكندر: البيزنطيون والأتراك، ص٥١، حاشية ٥٤.

(٦٢) البلاذري: فتوح البلدان، قسم ١، ص٢٤٢-٢٤٤.

(٦٣) وتكتب قليقية وتقع في أرمينية وسميت نسبة لامراة اسمها قالي خلفت زوجها على حكم أرمينية فبنت المدينة وأسمتها قاليقا أي إحسان قالي وقاليقلا في المصادر الاسلامية وثيودسيوبوليس في المصادر البيزنطية وكارين في المصادر الأرمينية.

البلاذري: فتوح البلدان، قسم ١، ص ٢٣٤، أيضًا: فايز إسكندر: البيزنطيون والأتراك، ص٥١، حاشية ٥٤.

(٦٤) البلاذري: فتوح البلدان، قسم ١، ص٢٤٢-٢٤٢، أيضاً:

(٦٥) Peter Charanis, "ethnic changes", p. 29.

(٦٦) Theophanes, the chronicle, p. 469, also: Peter Charanis, "ethnic changes", p. 29.

(٦٧) Theophanes, the chronicle, p. 593-594, also: Peter Charanis,"the transfer of population,p.144 Charanis,"ethnic changes, p. 29

(٦٨) Nikephoros Patriarch of Constantinople, Short history, Eng.trans. Cyril Mango, C.F.H. B, Vol. XIII, (Washington, 1990), p.145, also; Peter Charanis,"the transfer of population", p.144.

(٦٨) Peter Charanis, "the transfer of population", p.144.

عن ثيم الارمنياق والفرق العسكرية الأرمينية وبعض قادته من الأرمن، فقد سبق وثار قائد هذا الثيم ضد الإمبراطور في ٦٦٧م. للمزيد. انظر:

طارق منصور: قطوف الفكر البيزنطي، الفصل الخامس "الأقاليم البيزنطية في ضوء كتاب قسطنطين بورفيروجنيتوس عن الأقاليم البيزنطية "، ج١، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠٠٢م.

(٦٩) Peter Charanis,"the transfer of population", p.144.

عن ثيم الارمنياق والفرق العسكرية الأرمينية وبعض قادته من الأرمن، فقد سبق وثار قائد هذا الثيم ضد الإمبراطور في ٦٦٧م. للمزيد. انظر:

طارق منصور: قطوف الفكر البيزنطي، الفصل الخامس "الأقاليم البيزنطية في ضوء كتاب قسطنطين بورفيروجنيتوس عن الأقاليم البيزنطية "، ج١، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠٠٢م.

(٧٠) عن نظام المرتزقة وارتباط ولائهم بالمال، انظر: ستيفن رنسيمان: الحضارة البيزنطية، ص ١٧٤/ ٢١٦، أيضاً:

Norman H .Baynes, "Rome and Armenia", p. 626, Michael Angold, "the byzantine empire", London, 1984, p. 9.

(٧١) الصقالبة أول قبيلة عرفتها الإمبراطورية الرومانية من السلاف وكانت بدايتهم في قلاع في غرب روسيا ثم استوطنوا المنطقة من جبال الألب حتى شبه جزيرة البلقان وذلك في مطلع القرن السادس الميلادي ويذكرهم بروكوبيوس باسم الاسكلافين أو السكلافيني.

بروكوبيوس القيصري: الحروب القوطية ,ج١، ص١٤٠,حاشية ١١٦,ج٢,ص٦٤ ، حاشية ٤٠.

يوحنا الأسيوي: تاريخ الكنيسة، الكتاب الثالث، ترجمة صلاح عبد العزيز محجوب، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٠م ، ص١٣٥، حاشية ٤٣، وسام فرج: بيزنطة قراءة في التاريخ السياسي، ص١٦.

(٧٢) يوحنا الأسيوي: تاريخ الكنيسة، الكتاب الثالث، ترجمة صلاح عبد العزيز محجوب، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٠م ، ص١٣٥، حاشية ٤٣، وسام فرج: بيزنطة قراءة في التاريخ السياسي، ص١٦، أسد رستم: الروم، ج١، ص١٣٥.

(٧٣) أول من تحدث عن الغزوات السلافية المبكرة على الدانوب هو المؤرخ بروكوبيوس في عام ٥١٨م، كما وصفهم كاتب حولية معجزات القديس ديمتري بانهم شعب أكثر شراسة من غيره. انظر:

بروكوبيوس القيصري: الحروب القوطية، ج١، ص١٤٠، يوحنا الأسيوي: تاريخ الكنيسة، ص ١١٤، أيضاً:

Anastasins the Librarian; 'the passion and Miracles (BHL2123) of St. Demetrius col. 717; also: PL. 29.
Florin Gurta, the making of the Slavs,Cambridge, p.75, also:

وسام فرج :"السلاف في شبه جزيرة البلقان وجهود الامبراطورية البيزنطية لاسترداد سيادتها (٥٩١-٧٠٨م)"المجلة التاريخية المصرية ,مجلدان ٣٠-٣١، ١٩٨٣-١٩٨٤م، ص١٤٧، أيضاً:

George Ostrogorsky, "the Byzantium empire in the world of the seventh century", D.O.P; N. 30; 1959, p.18.

(٧٤) تسالونيك أكبر مدن البلقان وكانت هدفا لغارات السلاف وفشلت حملاتهم ضدها أكثر من مرة .

وسام فرج: بيزنطة قراءة في التاريخ الاقتصادي، ص٩٣، وسام فرج :"السلاف في شبه جزيرة البلقان وجهود الإمبراطورية البيزنطية لاسترداد سيادتها"، المجلة التاريخية المصرية ,مج ٣٠-٣١، ١٩٨٣-١٩٨٤م,ص١٤٥.

(٧٥) **Theophanes, the chronicle, p. 41 Miracles of St. Demetrius, col. 720,**

سبق وأن أحدث جستنيان وقيعة بين السلاف وشعب الانطاى وحدث بينهم قتال انتصر فيه السلاف عام ٥٣٩/٥٤٠م.

Ostrogorsky, "the Byzantium empire, p;66, Peter Charanis,"the transfer of population", p. 141-142.
John. L.Teall; Barbarians in Justinian armies, Speculum, V.40, Apr. 1965, p.311. Florin Gurta, the making of the Slavs, p.75-78.

(٧٦) **P. Empire, Ostrogorky, "the Byzantium 18; C.M.H.V.II, 1967, p. 31.**

استولى السلاف على دالماشيا فطردوا الأهالي الأصليين وفر الأهالي إلى مناطق ومدن ساحلية مثل راجوزة وغيرها وبعض المدن أصبحت خالية من سكانها.

قسطنطين السابع: إدارة، ص١٠٥ – ١٠٨، ١١٧، أيضاً:

A.A. Vasiliev, history of the Byzantine empire,v.1,U.S.A,1970, p.171. Peter Charanis, "the transfer of population", p. 142.

(٧٧) **Illyrians& Thracians** الاليريون والتراقيون عناصر عرقية رئيسة استقرت في شمال البلقان في العصر الروماني ويذكر ميخائيل السرياني أن التراقين الأصليين كانوا متمسكين بمجمع خلقدونيا.

يوحنا الأسيوي: تاريخ الكنيسة، ص١١٤، ميخائيل السرياني: حولية ميخائيل السرياني، ج١، ص٤٩٢، أيضاً: وسام فرج :قرأة في التاريخ المبكر لكرواتيا، ص١٥٣، أيضاً :

Procopius, History of the Wars, the Persian War, Books I-III, Eng. trans. H.B. Dewin L.C.L. London, p. 441.
Theophanes, the chronicle, p. 391. Also: Peter Charanis, "the transfer of population", p.142.

(٧٨) ويذكر بروكوبيوس أن جيوش جستنيان التي حاربت ضد الفرس في الشرق كانت تضم جنوداً من تراقيا غير معتادين على الحرارة الشديدة وأنهم مرضوا بسبب هذا وكانوا شغوفين للعودة لبلادهم وربما المقصود بهم فرق السلاف .

Procopius, the Persian War, p.427; also:

وسام فرج: "السلاف في شبه جزيرة"، ص١٥٥، أيضاً:

Peter Charanis, "the transfer", p. 143.

(٧٩) **Theophanes, the chronicle, p. 394-395, not2; also**

وسام فرج: "السلاف في شبه جزيرة، ص١٥١، حاشية ٢٤ –١٥٣، ج.م. هسي: العالم البيزنطي، ص١٠٥، أيضاً: قسطنطين السابع: إدارة، ص١١٧، أيضاً:

Peter Charanis, "the transfer of population", p. 142.

(٨٠) ظهر هذا الشعب في المصادر كحلفاء للرومان وحاربوا في إيطاليا ضد القوط الشرقيين وحرضهم الرومان للهجوم على مستعمرات السلاف وهم من نفس جنس السلاف وكانوا في الماضي يطلق عليهم اسم واحد هو **Spori** وكانوا يحتلون جزء من الضفة الشمالية لنهر الدانوب .

بروكوبيوس القيصري: الحروب القوطية، ج٢، ص١٣٥،حاشية ٥٨، يوحنا الأسيوي: تاريخ الكنيسة، ص ١٤٢: ١٤٤ حاشية ٧٧، أيضاً:

John. L. Teall, the Barbarians, p. 299; Florin Gurta, the making of the Slavs, pp.78-81.

(٨١) انخيلوس أحدى مدن تراقيا تقع على الساحل الغربي للبحر الأسود شمال ابولونيا وتكتب أحيانا انجليوس على سبيل الخطأ .

(٨٢) يوحنا الآسيوي: تاريخ الكنيسة، ص١١٤/١٢٤، أيضاً: ستيفن رنسيمان: الحضارة البيزنطية، ص٣٣٨. أيضاً:

Theophanes, the chronicle, p.376; also; Florin Gurta, the making of the Slavs, p. 80.

(٨٣) يوحنا الآسيوي: تاريخ الكنيسة، ص١١٤، أيضاً: وسام فرج: بيزنطة قراءة في التاريخ الاقتصادي، ص١٦

(٨٤). أسد رستم: الروم، ج١، ص٢٠٧

(٨٥) **Theophanes, the chronicle, p. 484-487;also: Peter Charanis,"the transfer of population,p;143; Peter Charanis, "the Slavic element in the thirteenth century", Byz., t. X VIII, 1946-48, p.70. Haldon, Byzantium, p. 55-56.**

(٨٦) ثيم الاوبسيق في المنطقة الشمالية من آسيا الصغرى وهو من المناطق المعرضة للخطر دائماً بسبب الفرس الذين أرادوا أن يكون لهم موضع قدم على شواطيء البسفور وبحر مرمرة ولهذا كان أفقر الأقاليم في السكان وكان في حاجة لمستوطنيين جدد.

وسام فرج: العلاقات بين الإمبراطورية البيزنطية والدولة الأموية حتى منتصف القرن الثامن الميلادى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨١، ص٤٦ حاشية١، طارق منصور: قطوف، ص ١٥٧: ١٦٢، أيضاً:

Theophanes, the chronicle, p. 508, not2\ 511;also: Peter Charanis,"the transfer, p. 143, Peter Charanis, "the Slavic element, p.71-73, Haldon, Byzantium, p. 71-72.

(٨٧) **Theophanes, the chronicle, p.415, not12\ 508-511 Joannis Zonaras, Epitomae Historium, P.G., t. 135, p. 228-230; also:**

وسام فرج: "السلاف في شبه جزيرة، ص١٥٥، وسام فرج: العلاقات، ص٤٩–٥١، وفسر أ.د وسام فرج، أسباب الحرب بين البيزنطيين والمسلمين في هذه المعركة بالتفصيل أيضاً:

Peter Charanis, "the transfer, p. 143; Peter Charanis, "the Slavic element, p. -73; Haldon, Byzantium, pp. 71-72.

(٨٨) **Joannis Zonaras ،Epitomae Historium,p .230; also:**

وسام فرج: العلاقات، ص٤٩–٥١.

(٨٩) **Theophanes, the chronicle, p.511-512, not3; Joannis Zonaras, Epitomae Historium, p.230, also; Peter Charanis, "the Slavic element, p.73-75.**

(٩٠) ج.م.هسي: العالم البيزنطي، ص١٠٥–١٠٦، وسام فرج :السلاف في شبه جزيرة البلقان ,ص١٥٥

Peter Charanis; "the transfer", p. 143; Dimitri Obolensky, Byzantium and the Slavs collected studies, London, 1971, pp. 485-489.

اعترف الصقالبة بسيادة الإمبراطور هرقل عليهم منذ بداية القرن السابع بمعنى ان استقرارهم لم يصبح نهائي ألا في حوالي هذا الوقت.

ستيفن رنسيمان: الحضارة البيزنطية، ص٣٤١، وسام فرج: بيزنطة قراءة في التاريخ الاقتصادي ، ص١٨ ,ايضا: **Dimitri Obolensky, Byzantium, p.482**

(٩١) هسي: العالم البيزنطي، ص١٠٥.

(٩٢) **Nikephoros E., Short history, p.149; Also Peter Charanis, "the transfer of population, p.144; Peter Charanis, "the Slavic element, p. 71.**

(٩٣) وسام فرج: بيزنطة قراءة في التاريخ الاقتصادي، ص٨٨، أيضاً:

Theophanes, the chronicle, pp. 663-667; also: Baynes & Moss, Byzantiu, p. 52.

(٩٤) يتحدث الإمبراطور قسطنطين السابع في كتابه عن ضعف النفوذ البيزنطي في إقليم دالماشيا في عهد بازيل الأول في القرن التاسع بسبب غزو السلاف حتى أن الأهالي أصبحوا يدفعون الجزية لهم وعن التحديد الجغرافي لإقليم دالماشيا يقول أنها تبدأ من حدود ديراتوم أو انتياري إلى جبال استريا ونهر الدانوب.

قسطنطين السابع: إدارة، ص١١٧، ١٢١، أيضاً: وسام فرج: السلاف في شبه جزيرة، ص١٦١.

also: Theophanes, the chronicle, p. 667.

(٩٥) **Theophanes, the chronicle, p. 667.**

وصف ثيوفانس تلك الصورة في عهد الإمبراطور نقفور الأول وقد استغرق تنفيذ أمر التهجير ستة أشهر وذلك عام ٨١٠م .

Peter Charanis, "the transfer of population", p. 144-145.

(٩٦) وسام فرج :قرأة في التاريخ المبكر لكرواتيا والصرب في العصور الوسطى، ص١٦٥، أيضاً:

A.A.Vasiliev, History of the Byzantine Empire, V.1, U.S.A, 1970, p. 172. Dimitri Obolensky, theByzantine commonwealth,London,1971

Peter Charanis,"the transfer of population, p.141. (٩٧)

Peter Charanis,"the Slavic element, p. 70.

يذكر وسام فرج أن الأراضي التي هجر أصحابها إلى آسيا الصغرى تملكتها الدولة وإن هذا كان من وراء أهداف نقفور في التهجير الاستيلاء على هذه الأراضي الزراعية الهامة .

سام فرج: بيزنطة قراءة في التاريخ الاقتصادي، ص٨٨.

Peter Charanis, the Slavic element, p. 71. (٩٨)

(٩٩) اليهود السامريون هم من بقايا مملكة شمال إسرائيل ولم يكونوا محبوبيين من المسحيين ولا من اليهود أنفسهم ومركزهم العاصمة الدينية القديمة في المنطقة الممتدة من قيسارية على ساحل البحر وحتى طبرية وتميزوا بالنزعة الاستقلالية ، سبق لهم الثورة علي البيزنطيين والاتصال بالفرس وتشير اليهم المصادر بشكل منفصل عن اليهود فتقول اليهود والسامرة.

Theophanes, The Chronicle, pp. 271\ 337\ 355. J.P.A. Evans, the age of Justinian, ew York,2000, pp. 116-117, also :

يوحنا الاسيوي: تاريخ الكنيسة ,ص٥٤,ايضا: وسام فرج: بيزنطة قراءة في التاريخ الاقتصادي، ص٣٩ حاشية ٥٩.

ويذكر عرفان شهيد أن اليهود لم يفقدوا هويتهم فعندما تكون الهوية مرتبطة بمذهب أو معتقد ديني فإنها تبقي لارتباطها الشديد بالدين .

عرفان شهيد: روما والعرب ,ص٤٨-٤٩.

(١٠٠) تمثل هذا الإغراء في أن جستنيان منحهم في قانون رقم ١٢٩م لعام ٥٥١م بعض الحقوق المدنية والتي حرموا منها ذي قبل ومنها حق الميراث وكتابة الوصايا وحرمان المخالفين دينيا من توريث ممتلكاتهم لذويهم إحدى العقوبات التي استخدمها جستنيان في زمنه وقد أشار إليها المؤرخ المعاصر بروكوبيوس انه تم تنفيذها ضد أصحاب العقائد غير الأرثوذكسية والتي عرفت بالهرطقات .

ميخائيل السرياني: تاريخ، ج٢ ص٧٨، ايضا: وسام فرج: بيزنطة قراءة في التاريخ الاقتصادي، ص٣٩ حاشية ٥٩، أيضًا: بروكوبيوس: التاريخ السري، ص١١١. أيضًا :

J.A.S. Evans, the age, pp. 116-117.

(١٠١) فيما يخص أعداد السامريين أورد ملالاس وبروكوبيوس أعداد ضخمة فيما يخص القتلى والأسرى في نهاية الثورة مما يدلل على تجاوزهم للعدد المذكور في النص وربما بأربع أضعاف.

يوحنا الآسيوي: تاريخ الكنيسة، ص١٠٥ ، بروكوبيوس: التاريخ السري، ص١١٣، أيضًا:

Theophanes, The Chronicle, p. 137. Malalas, the chronicle of John Malalas,tr:Elizapeth Jeffreys & Michael Jeffreys&Roger Scott,Mellourne, 1986, p.260-261.

(١٠٢) **Theophanes, the chronicle, p. 271-273\ 323\ 337, Malalas, the chronicle, pp260-261.**

ويلاحظ التضارب في تواريخ ثيوفانيس إذ ذكر الأحداث في غير موضع من الكتاب وخلط بين التواريخ، وسبب تلك الثورة أن جستنيان أصدر تشريعات صارمة ضدهم، فقد ثار السامريون في تاريخ سابق في عام ٤٨٤م.

يوحنا الآسيوي: تاريخ الكنيسة، ص١٠٥/١٥، بروكوبيوس: التاريخ السري، ص١١٣.

أيضًا: وسام فرج: بيزنطة قراءة في التاريخ الاقتصادي، ص٣٩، حاشية ٥٩، يوحنا الآسيوي: تاريخ الكنيسة، ص١٣٥، حاشية ٤٦. أيضًا:

J.P.A.Evans,the age, pp. 115-117.

(١٠٣) أسد رستم: الروم، ج١، ص ٤٤٢. أيضاً:

A. D. lee, the role of hostages in Romian diplomacy with sasanian Persia, historia zeitachrift für altr geschichtr Bd.400.3, 1991, p. 86.

(١٠٤) المردة هم الجراجمة وذلك نسبة الي مدينتهم جرجومة في جبل اللكام ، بين بانياس وبوقا وهم جماعات مسيحية سكنت الجبال واتخذتهم بيزنطة حائطا فولاذيا لحماية حدودها من غارات المسلمين ,

قسطنطين السابع: ادارة ,ص٢١، حاشية ٢، البلاذري: فتوح البلدان، القسم الأول ,ص١٨٩.

(١٠٥) مونوثليت معناه مذهب المشيئة الواحدة القائل بان للمسيح مشيئة واحدة .

وسام فرج:العلاقات، ص٤٣،٣٩.

(١٠٦) البلاذري: فتوح البلدان، القسم الأول، ص١٨٩، أيضاً :

Theophanes, the chronicle, pp. 506-507; also;

وديع فتحي: العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الأدنى الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية, ١٩٩٠م، ص٧٢، وسام فرج: العلاقات، ص٤٣.

(١٠٧) **Joannis Zonaras, Epitomae Historium, p. 228 - 230, also:**

قسطنطين السابع: إدارة، ص٨٥. أيضاً: وديع فتحى: العلاقات السياسية، ص٧٣، وسام فرج: العلاقات، ص٤٤.

(١٠٨) **Ostrogorsky, History of the Byzantine state, tr: Hussey, Oxford, 1956, p. 117-118. Also: , p.143; Peter Charanis,"the transfer**